حمص ،،

فمٌ أمامَ مِدفعْ !..
صدرٌ في وجه دبّابةْ !..
هاتي يا أمُّ الرّبابةْ ،
لنعزف اللحنَ العظيمَ ، نزفّ للصحرا سحابةْ .

على السطح غزاة ، يرمون رهابا ،
والرصاص لغةٌ ،
وصراخ الشعب أضحى جوابا ،
لا تقولي كنا وكانوا ،
كنا ضياعًا ،
وغارًا وغابةْ ،

انظري ،
بدمٍ باردٍ يرمون !..
هل ترى الدوابُ أمامها بشرًا دوابا ؟!،
يا لهول التاريخ ، كم يغفو ، ويصحو ، استطال على مدى الدهر سرابا !..
إذما استهان عبدَ الذئابا !.
لا تعجبي حمصُ !..
صارت الدنيا خرابا !..
انظري كم كان الزمن يطفو ، لا وزن ، لا طعم ،
الناس دمىً فقدت صوابا ،
إذما قالت ، كفى ، استلّ مصّاص الدماء نابا !.

حمص

يا حبٌّ يلهو بين الكواكب والقدر ،

يا قبلة الله ،

ولطخةَ فيءٍ في فيافي القمر ،

اكتبي مجداً ،

مدي ظلالاً على الصحارى شرابا ،

أسكرينا ،

دالية الجمال ، ادّللي على الله ، امطري أعنابا !..

في يديك عاصفةْ ،

ونحن الخائرون ، الهائمون في بحارٍ ، نقطع الدنيا هضابا ،

صرّةُ العُمر ، كانت عذابا !.

ريحُ السّماء كانت حرابا ،

لا تذكري القضبان نعرفها ، عصا السّراة ، ندكّ ليل السّواد اغترابا !.

والنجم أنت !،

يا لهول الهوى كم أردى عشقٌ صحابا !.

لانت لهم قرونٌ ،

أرقوا الليالي ،

ناموا في عين الله شبابا .

حمص العلى !..

من أنت ؟!..

وما سورية ؟!..

كان الوطن سؤالاً ، كنتِ أنتِ الجوابَ !.

لا تبكي الثَّكالى ،

لا تقولي ، راح قتلى !.

اسمعيهم ، يزفّون عرساً !.

مري بهم مهلا ،

امسحي على أكتافهم ، واطبعي قبلةْ !.

نحن من مات ، يعطون الحياة أحلى ،

يردّون موكبًا ضاعَ ،

يرسمون رحلةْ .

لا تقولي ، وداعًا ، نقول ، أهلا !.

ولا ينلْكِ ، حمصٌ ، حقدٌ ،
بدّدي ما طرحْ ،
لا تتكئي جرحًا جرحْ ،
عمّري بيت فرحْ ،
قولي كان السلام نبضَ لحن الأبد ،
والحياة هدية ،
إذا انكسر وترٌ ، دقّ عاشقٌ على وتدْ ،
وغنّى سكارى ،
وخرّ حاقدٌ جَمَدْ !.